

## الجمال

[ 24 ] فقالت: يا أبا بني بكر لم أسألك غير هذا. فإذا دخلت مكة وسألك الناس: ما رد  
ام المؤمنين؟ فقل: القيام بدم عثمان والطلب به! وجاءها يعلى بن منية، فقال لها: قد  
قتل خليفتك الذي كنت تحرضين على قتله. فقالت: برئت إلى الله من قاتله. فقال لها: الآن!  
ثم قال لها: أظهرى البراءة ثانيا من قاتله. قال: فخرجت إلى المسجد فجعلت تتبرأ ممن قتل  
عثمان (1). لكن السيدة لم تزل مبهضة وماقتة لعلي عليه السلام منذ قصة الذين رموها  
بصفوان بن المعطل، وما كان منها في غزوة بني المصطلق وهجر رسول الله صلى الله عليه وآله،  
واستشارته في أمرها أسامة بن زيد، وذكر له \_\_\_\_\_  
(1) انظر: الفتوح م 1: 434، الشافعي 4: 357، مصنفات الشيخ المفيد م 1: 161 و 162 و 163.  
قال ابن الأثير في الكامل 3: 206: فانصرفت إلى مكة وهي تقول: قتل والله عثمان مظلوما،  
والله لا طلب بدمه! فقال لها: ولم؟ والله إن أول من أمار حرقه لأنك، ولقد كنت تقولين:  
اقتلوا نعثلا فقد كفر. فقالت: إنهم استتابوه ثم قتلوه، وقد قلت وقالوا، وقولي الأخير خير  
من قولي الأول، فقال لها ابن أم كلاب: فمنك البداء ومنك الغير ومنك الرياح ومنك المطر  
وأنت أمرت بقتل الإمام وقتلت لنا إنه قد كفر فهينا أطعناك في قتله وقاتله عندنا من أمر  
ولم يسقط السقف من فوقنا ولم ينكسف شمسنا والقمر وقد بايع الناس ذا تدر يزيل الشبا  
ويقيم الصعر ويلبس للحرب أثوابها وما من وفي مثل من قد غدر إلى آخر القصيدة.

---